جاءت أم عبدالله، أنجزت أشغالها وغادرت. ظل جالسا في مكانه إلى أن انقضى النهار. أذن المؤذن لصلاة العصر تم المغرب. لم يأت محمود.

حاءته شهرزاد، قالت:

ـ وجهك شديد الشحوب يا جدي، هل أنت مريض؟

قال:

ـ لست مريضا.

ابتسم، قال:

ـ ربما ازددت شيخوخة منذ الأسبوع الماضي، أو سيتِ كم أبدو مسنا!

ربتت على رأسه.

جلست بجواره وفتحت حقيبتها، أخرجت منها ورقة مطبوعة من تلك الأوراق التي صار يألفها، يعرف أنها حصّلت ما فيها من موقع ما على الشبكة وطبعتها لتحتفظ بها أو لتطلعه عليها أو لتفعل الأمرين معا. سألته: تقرأ أم أقرأ لك؟ قال وهو يبتسم مستحضرا لعبهما معا قبل سنوات قليلة (تتقصد وجها صارما وتقول: اجلس يا جدي أنت تلميذ، وأنا المدرسة. ركِّز في الدرس عشان ما تسقطتش في الامتحان! اسمعني كويّس يا جدي!). قال: أسمعك جيدا يا شهرزاد، احكِ. قالت:

«وكالات الأنباء، غزة، فلسطين المحتلة، ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٢»:

«الجمعة الأخيرة من رمضان كان يوما غير عادي في مخيم البريج في غزة إذ رزقت عائلة الشهيد محمد الدُرَّة مولودا جديدا سُمي محمد، وكانت المفاجأة أن محمد الجديد يشبه محمدا الشهيد، له نفس الملامح. استقبل المولود الجديد باحتفالات كانت كمن يستقبل شهيدا عائدا، توافد سكان المخيم والمخيمات المجاورة على بيت جمال الدُرَّة وزوجته يهنئون بالمولود الجديد، مستبشرين